

وسائل تأريخ عملات جنوب شبه الجزيرة العربية من القرن الرابع ق.م حتى الثالث الميلادي

د. إيمان محمد عبد الخالق*

العملات الأثرية وسيلة هامة في التأريخ الحقلية لا تقل في أهميتها عن النقوش التي تحمل تاريخاً؛ لأنها تحمل نقوشاً محددة التاريخ، والمصدر، وسنة السك، ودار السك وأسماء من صدرت في عهدهم أو على شرفهم، وإن كان يجب على الأثري أن لا يأخذ سنة إصدار العملة كتأريخ للموقع، بل يؤخذ بفترة استخدامها؛ فالعملة قد تظل مستخدمة لفترات طويلة لذا فإنه يجب على المنقب أن يضع في اعتباره عدد العملات، ونسبة كل فئة وعصرها بالمقارنة مع اللقى الأخرى التي عثر عليها معها؛ فمن المحتمل أن يعثر على لقى مختلفة ومتنوعة لذا يجب تصنيفها لمعرفة الأحداث والأقدم وبذلك يمكنه التأريخ الصحيح، والتسلسل والتطور التي مرت به الاكتشافات الأثرية من العملات ومقارنة ذلك بتطور الوضع السياسي والاقتصادي لتلك المواقع.^١

لقد أعلن اكتشاف أول عملة لجنوب شبه الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام في عام ١٨٦٨م بواسطة "A. De Longpérier"، وعلى الرغم من عمليات النشر اللاحقة من القرن التاسع عشر على يد العديد من الدارسين؛ فظلت دراسة العملات لهذا الجزء من الشرق القديم في طور جمع البيانات الأولية، وبلا شك كان بيان قائمة العملات اليونانية والرومانية لشبه الجزيرة العربية، بلاد ما وراء النهرين، وبلاد فارس في المتحف البريطاني عام ١٩٢٢م هي البداية الحقيقية لدراسة عملات جنوب الجزيرة العربية وذلك بواسطة "G. F. Hill".

وعلى الرغم من دراسة "Hill" لعملات الممالك الجنوبية؛ فإننا نجد بعض من الصعوبة في أن نحدد بدقة أي من الممالك الجنوبية سكّت مجموعة معينة من العملات، حيث يعتمد تحديد نسب العملة لأي مملكة على عدد من العوامل:
أولاً: وجود اسم المملكة التي أصدرت العملة عليها، وهذا نلاحظه فقط على عملات ملكة قتيبان.

ثانياً: اسم الملك ربما يظهر على العملات، وهو الذي نعرفه من النقوش كحاكم لهذه المملكة وكان هذا متكرر حدوثه في الفترة الأخيرة من صدور العملات في جنوب الجزيرة العربية، باستثناء حالة الملك القتيباني "يدع بن" "YD'BDBYN"، وكان ظهور الاسم الملكي أمر غير حاسم؛ حيث أن الأسماء لم تتزامن دائماً مع الأسماء الملكية

* مدير عام التربية المتحفية والوعي الأثري - منطقة آثار مارينا - وزارة الآثار.

١ إبراهيم سعد: مقدمة إلى علم الآثار، دار الحضارة للطباعة والنشر، طنطا، ١٩٩٩، ص ١٥٦ - ١٦١.

^٢ Hill G. F., The Ancient Coinage of South Arabia, The British Academy, London, 1955, p. 1.

كما عرفناها من النقوش، وعلى الرغم من ذلك في حالة واحدة "شمنز يهنعم" SMNR YHN'M" وجدنا اسم الملك على العملة والذي لم يعرف من دليل آخر على الإطلاق.

ثالثاً: استخدام اسم دار سك مثل RYDN أو SQR أو HRB التي تمثل أسماء قلاع ملكية في الممالك الجنوبية، حيث كان هناك أكثر من موقع يسمى ريدان، وأكثر من موقع يسمى حريب.

رابعاً: كان المصدر الهام لتحديد نسب العملات هو الموقع الأثري الذي تم اكتشافها فيه.

وباستخدام هذه العوامل الأربعة نجد أن إنتاج العملة بجنوب شبه الجزيرة العربية كان لأربع من الممالك في المنطقة: سبأ، قنبان، حيمير وحضرموت، (خريطة رقم ١) وأسفرت هذه العوامل لتحديد نسب العملات لممالك معينة عن نتائج عديدة. ومما لاشك فيه أن التجارة البرية والبحرية التي ازدهرت في شبه الجزيرة العربية مثلت قاعدة قوية لظهور الحاجة لوجود العملات، حيث أدركت ممالك ومدن الجزيرة العربية منذ القرن الرابع ق.م أنه من الضروري سك عملات خاصة بهم؛ وذلك لزيادة نشاطهم التجاري ودورهم العالمي فيه، وكانت الممالك الجنوبية أول من قامت بسك العملات، والتي كانت عملاتها الأولى تقليداً للتترادراخما الفضية الأتيكية ذات الطراز الأثيني القديم، وكان يظهر على الوجه الأمامي لهذه العملات رأس الإلهة أثينا، وعلى الوجه الخلفي توجد البومة ومعها غصن الزيتون وهلال ونقش بحروف يونانية "AΘE".^٣

كان الرأي السائد بين دارسي عملات جنوب شبه الجزيرة العربية أن النسخ الأولى لهذه الإصدارات كانت عملات سبئية، والتي سُكت احتذاءً بالطراز الأثيني الذي أنتج في الفترة ٣٩٣ - ٣٢٢ ق.م، وكان تاريخ النموذج الأصلي الأثيني يعتمد على دراسة التغيرات في تطويرها وبصفة خاصة ملاحظة خصائص معينة مثل أسلوب نقش عين أثينا أو تطور الزخرفة الموجودة على خوذة الإلهة، وتميزت نسخ جنوب شبه الجزيرة العربية بالحروف السبئية الجنوبية وخاصة العلامات الاسمية التي تدل على أجزاء وحدة تزن ٥,٦٢ جم بحد أقصى،^٤ ولكن غير "Mnuro" Hay" هذه النظرية وكشف عن وجود تترادراخما وفئات أخرى على المقياس الأتيكي المقلدة للأصول الأثينية، والتي تنسب إلى المملكة القنطانية، ويوضح Alexander

³Schippmann K., *Ancient South Arabia from the Queen of Sheba to the Advent of Islam*, Translated; Allison Brown, Mark as Wiener Publishers, U.S.A., 2001, p. 114; Kraay C. M., *The Early Coinage of Athens*, International Numismatic Commission, 1962, pp. 417-423.

⁴Hill G. F., *op. cit.*, pp. 1-4.

"Sedov أن هذه العملات تقلد أسلوب القرن الخامس ق.م لعين أثينا،^٥ وأيده في ذلك "Mnuro-Hay" حيث ذكر أن العملة القتابنية هي أولى العملات المستخدمة في الممالك الجنوبية.

أرجع بعض الدارسين تاريخ العملات الأثينية ذات الطراز القديم بجنوب شبه الجزيرة العربية إلى القرن الرابع ق.م كما ذكرت سالفاً،^٦ في حين ذكر "Hill" أن هذه العملات لا يمكن أن تكون أقدم من القرن الثالث ق.م، ويضيف أيضاً أن الدراسات الحديثة تشير إلى أن بداية إصدارها يرجع لعام ٣٠٠ ق.م،^٧ ولكن هذه المسألة لم تُبحث بعمق وكان الطريق الوحيد لعمل ذلك من خلال مقارنتها بالأصول الأثينية المعروف تاريخها، ووضح ذلك دراسة بعض الملامح مثل عين أثينا، وأوراق الزيتون مثلثة الشكل على خوذتها، والأسطوانات المنتظمة للشعر تحت الخوذة، والأذن ذات النقطة المركزية، والقرط، والأعين الدائرية للبوثة، ووفقاً لـ "Binger" فإن العملات التي بها زخرفة على الخوذة تنتمي إلى القرن الثالث ق.م، وتوجد هذه الزخرفة أيضاً على آخر مجموعة في تصنيف "Hill" مثل العملات ذات الكتابة اللحيانية وذات مونوجرام "يونوف" على الخلف والتي تمثل أقدم عملة قتابنية، وعُرفت أمثلة قليلة من هذا الشكل وكان وجود نسخ جنوب الجزيرة العربية بأساليب معالجة مختلفة للرمز الموجود على خوذة أثينا يوضح أن سكان جنوب شبه الجزيرة العربية استمروا في استخدام الأصول الأثينية كنماذج لفترة زمنية كبيرة، ويرجع استخدام هذه النماذج الأثينية للعلاقات والصلات التجارية التي ربطت جنوب شبه الجزيرة العربية وشرق البحر المتوسط، وأيضاً كانت التترادراخا الأتيكية عملات موثوق بها على أساس مقاييسها، وأستخدمت كنماذج ليس فقط في جنوب شبه الجزيرة العربية، ولكن أيضاً في مصر،^٨ وفي نهاية الإمبراطورية الأخمينية،^٩ وفي فلسطين حيث أضيفت الرموز الأرمينية، وفي وسط آسيا حيث وجدت نسخ محلية للعملات الأثينية في الكنز الشهير بأوكوس Oxus.^{١٠}

^٥Mnuro-Hay S. C., *Coinage of Arabia Felix*, "The pre-Islamic Coinage of the Yemen", Nomismota 5, Edizioni Eneuerre, Milano, 2003, p. 32.

^٦Sedov A. V. & Aydarus U., *The Coinage of Ancient Hadramawt*, "The pre-Islamic Coin in the al-Mukallâ Museum", A A E, Volume 6; No. 1, Denmark, 1995, p. 40.

^٧Hill G. F., op. cit., p. 4.

^٨Lipinski E., *Egyptian Aramaic Coins from the Fifth and fourth Centuries B.C.*, Studia Paulo Naster Oblata I, "Numismatic Antiqua", Orientale Lovaniensia Analecta, Belgium, 1982, p. 23.

^٩Huzayyin S. A., *Arabia and the Far East "Their Commercial and Culture Relations in Graeco-Roman and Irano-Arabian Times*, Publications de la société royale de géographie d'Égypte, Cairo, 1942, p. 27; Briant P., *Bulletin d'histoire Achéménide II*, Persika 1, France, 2001, p. 75, e-book, <http://bhacll.pdf>, [20 April 2009].

^{١٠}Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., p. 41; Naster P., *Remarques au sujet des imitations des monnaies d'Athènes dans la préqu'île Arabique*, Proceedings of the International

قام "Mnuro-Hay" في عام ١٩٩٦م بنشر مجموعة من العملات ذات طرز مختلفة، منها الطراز الأثيني القديم، وبعض القطع تحمل تأثيراً بطلمياً، والبعض الآخر يحمل تأثير ونقش ومونوجرامات عربية، وتؤكد بعض القطع ذات الطراز الأثيني القديم وجود نسخ للترادارخما الأتيكية التي ترجع إلى القرن الخامس ق.م؛ وذلك لأنها تتبع أسلوب القرن الخامس ق.م لتصوير عين أثينا وذلك من خلال قطعتين (رقم ١، ٢ - أ) وجدت في منطقة الجوف والتي نستطيع أن نوكدّها من خلال مقارنتها مع مجموعة Salunje المحفوظة بالمتحف البريطاني.

كما أشار "Mnuro-Hay" إلى القطع (٣-١٠ - أ، ب) المقلدة للترادارخما الأتيكية والمشتقة من مجموعة عملات مدخرة والتي فيها ١٨٧ قطعة من ٤٠٠ تم تسجيلها ووجدت في وادي السورايه al-Surayrah بالقرب من الرياض جنوب Taizz وأصبحت هذه المنطقة جزءاً من قتبان في وقت الحروب السبئية للملك "يد بجل" "YD' B YGL" وكانت لا تزال في الحياة القتبانية في الوقت المفترض لوضع مجموعة العملات المدخرة - آخر القرن الثالث ق.م- بينما توضح العملات رقم (٤-٦ - أ) الصورة الجانبية لعين أثينا، كما قدم ثلاث قطع (١١ - ١٣ - أ، ب) تحمل طراز البومة وأثينا ترجع للقرن الثالث ق.م؛ حيث نلاحظ شكل متقاطع (صليب) ثاني على يمين البومة في القطعة (١٢- ب)، واستبدل حرف N بحرف K على خد الإلهة "أثينا" في القطعة (١٣ - أ)، وتظهر قطعتان متشابهتان رقم (٣، ٤ - ١٤ - أ) تحمل الطراز الأثيني القديم والتي ربطتهما ملامح واحدة مثل الرموز الموجودة وراء قرط أثينا، والعلامات الاسمية، والمونوجرام الملكي القتباني HL، ويرى "Mnuro-Hay" أن هاتين القطعتين معاصرتين لنماذج التترادارخما الأتيكية الأصلية والتي يرجع تاريخها إلى القرن الخامس ق.م، وأن كلاهما تلتزم بمحور قالب قريب من محور نماذجها الأصلية الأثينية. ومن بين هذه المجموعة تلك العملات التي تحمل المونوجرام القتباني الملكي HL، والتي تتكون من مجموعة من النسخ المقلدة للعملات الأثينية ذات الطراز القديم وذلك دون علامات اسمية، وتوجد مجموعة أخرى تحمل على الوجه الأمامي لها رأس رجل نو إكليل يتميز بالملامح الهلنستية وفي إحدى القطع تظهر حروف GMSM - ربما كان ذلك اسم- كما ظهر المونوجرام HL واسم أو لقب ملوك قتبان مع البومة على الوجه الخلفي للعملة، وكان اصطحاب المونوجرام للقب MLK QTBN على بعض هذه العملات والذي ظهر على النقوش الملكية القتبانية يدل على أن هذا المونوجرام ربما كان رمزاً ملكياً قتباني؛ وبذلك تكون قتبان المنتج الرئيسي

لهذه العملات، وأيضاً لبعض العملات ذات الطراز الأثيني القديم التي ترجع إلى القرن الخامس ق.م؛ ولكن بلا شك أن المجموعة كلها تتبع مقياس الوزن الأتيكي وذلك بعملات تتراذراخما تزن ١٦ جم، ونصف دراخمة تزن ٢ جم، ويظهر التأثير الهلنستي على نموذج آخر القطعة رقم (١٥ - أ) والتي استبدل فيها رأس الإلهة "أثينا" بصورة رأس رجل مجعد الشعر وارجع كل من "Kubitschek" و "Muller" أسلوب وطراز هذه الرأس إلى صورة الرأس الموجودة على عملات "فيلتايروس" في برجامة (٢٨٤-٢٦٣ ق.م)، بينما رأى كل من Hill و "Piliter" أن هذا الأسلوب يتشابه مع تصميم عملات "بطليموس الأول" على الدير اخمة البطلمية والقورينائية، وجدير بالذكر أنه تم العثور على قطعة رقم (١٦ - أ) من العملات الذهبية في مارب، وتنطوي على شيء من الغرابة أن الوجه الأمامي لها هو تذكاري لعملات "Eukratides" (١٧١-١٣١ ق.م) بمملكة باكتيريا والتي توضح خوذته المميزة بخصلات شعر مرئية، ونسخ هذا الطراز لعملات محلية أخرى في المنطقة، أما الوجه الخلفي (١٦ - ب) فقد صمم على الطراز البطلمي وخصوصاً على العملات الذهبية لأرسينوي الثانية والذي يوضح قرن الخيرات المزدوج،^{١١} ومن الملاحظ على هذه القطعة هو عدم وجود أي حروف جنوبية عربية أو مونوجرامات. كان اقتراح كل من "Sedov" و "Aydarus" أن نسخ العملات الجديدة من الإصدارات الأولى كانت للمملكة السيئية مثيراً للجدل وثار حولها الشكوك، لأننا سنجد أن قنبان هي أول من أصدرت عملاتها الخاصة من التتراذراخما الأثينية وأجزائها والتي كانت تمثل بداية العملة القومية لجنوب شبه الجزيرة العربية، وهذا ما أكده "Sedov" بعد ذلك كما أشرت إلى ذلك سالفاً،^{١٢} وربما سكت سبأ أو حضرموت بعد ذلك إصدارات جديدة من الطراز الأثيني القديم، بينما سكت قنبان إصدارات مختلفة عديدة، وربما كانت أول هذه الإصدارات مجموعة جديدة تمثل شكل رأس لرجل بشعر مجعد على الوجه الأمامي بالاسم الملكي YD'B DBYN وعلى الوجه الخلفي اللقب MLK QTBN برأس ملتحي، وكانت أول العملات المعروفة التي عرضت لقب MLK QTBN مع المونوجرام HL، ومع نقوش العملة المحفوظة نستطيع أن نعيد تكوين اسم YD'B DBYN الملك القنبان وألقابه والملك القنبان SYM، ولم تكن للعملة سمات أخرى محفوظة وراء الرأسين على وجه العملة

¹¹Mnuro-Hay S. C., op. cit., p. 34ff.; Hill G. F., op. cit., p. 12; Piliter W. T., **An Index of South Arabian Proper Names Contained in the C. I. S.**, Proc. Soc. Bibl. Arch., XXXIX, 1917, p. li.

¹²Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., p. 40.

وخلفها، ولم تأت هذه القطع من مجموعة عملات السورايره المدخرة، وربما كانت تنتمي لسلسلة أخرى لاحقة عندما أصبحت هذه القطع الصغيرة شائعة الاستخدام.^{١٣}

يعرف المونوجرام HL في النقوش الملكية القتبانية، واحدة منها 'B' YD'DBYN ابن SHR ملك قتبان، وظهر هذا المونوجرام على العملات إلى اليسار، وفي شكل مختلف على اليمين، واختلف الباحثون حول تأريخ هذا الاسمالكي، فأرخ "Jamme" هذا اللقب DBYN 'B' YD إلى آخر القرن الخامس ق.م وأول القرن الرابع ق.م، كما نسبه "Doe" إلى حوالي ٢٠٠ ق.م، و"pirene" إلى حوالي ١٨٠ ق.م، ويشار إليه أحياناً (مكرب)، وأحياناً أخرى (ملك)، وفي نقش آخر نجد أن YD'B DBYN ابن SHRGYLN ويبدو إنه والد SHRYGL أو SHRHLL - كلاهما ملوك قتبان-، واستخدم الأخير اللقب الملكي القتباني والتي تشير عملاته إلى أن التاريخ الأقدم لهذه الإصدارات ربما كان في منتصف القرن الثالث ق.م،^{١٤} وذلك إذا اعتبرنا أن استخدام صور الرأس المسكوكة في جنوب شبه الجزيرة العربية لحقت بالتطورات التصويرية المشابهة في العالم الهلنستي، ولكن كان وجود عملة عليها 'SHR HLL' شهر هلل" أكدته عملات ذات الطراز الأثيني الحديث؛ جعلت من الصعب تأريخها قبل منتصف القرن الثاني ق.م.

كان هناك مجموعة أخرى من الطراز الأثيني القديم، ولكن بالاسم الملكي القتباني HLL'SHR واستخدمت هذه العملات مقياس الوزن الجديد؛ حيث كانت تعرض فئة الربع على الوجه الأمامي للعملة رأس الرجل مجعد الشعر، بينما تعرض فئة الثمن رأس الإلهة "أثينا" وأيضاً من الإصدارات القتبانية الأخرى طراز يعرض على الوجه الأمامي رأس رجل (ملك) عربي، وعلى الوجه الخلفي البومة محاطة بالمونوجرامات، وجليد بالذکر أن سبأ بدأت^{١٥} في استخدام مقياس الوزن الجديد وذلك على عملات أثينا والبومة التي أضيفت لها أيضاً المونوجرامات، وفي مرحلة تالية قامت كل من قتبان^{١٦} وسبأ معاً باستخدام الطراز الأثيني الحديث للعملات المنسوخة،^{١٧} ومما سبق نلاحظ أنه ربما كان يوجد تنسيق معين في اقتراح وجود سياسة مالية موحدة بين المملكتين - قتبان وسبأ- في نفس النطاق.

^{١٣}Mnuro-Hay S. C., op. cit., pp. 37f; Morgan J., *Manuel de numismatique orientale de l'antiquité et du moyen age*, Publication Achevee Sous La Direction de K. J. Basmadjian, Tome I, Chicago, 1979, p. 264.

^{١٤}Doe B., *Southern Arabia*, pp. 118-121; Mnuro-Hay S.C., op. cit., pp. 37f..

^{١٥}على الرغم من أننا لا نعلم أي مدينة منهما كان لها السبق في هذا التغيير.

^{١٦}نلاحظ أن المملكة القتبانية كانت لا تزال تستخدم في هذه المرحلة على عملاتها الاسم الملكي 'SHR HLL'.

^{١٧}Mnuro-Hay S. C., op. cit., p. 38.

إن تولي الحيميريين السلطة لم يحدث قبل منتصف القرن الثاني ق.م عندما قهرت عاصمتهم ظفار العاصمة السبئية مأرب، وعلى الرغم من أن العملات ذات التأثيرات اليونانية سبئية أكثر منها حيميرية؛ فإن الترتيب الزمني لها غير مؤكد؛ حيث تتداخل وتتشابك عملات المملكتين مما يجعل من الصعب وضع أي فاصل بينهما، مما يجعلنا نفترض أن العملات الأقدم والتي كانت تقليداً للعملة الأثينية ذات الطراز القديم تنتمي إلى الفترة السبئية، بينما أخذت العملات -التي تنتمي لمجموعة صنعاء- بطراز الوجه الخلفي من العملة الأثينية ذات الطراز الحديث، وأيضاً العملات الصغيرة التي عليها أسماء وروؤس ملوك مختلفين، ومجموعة ال "buccranium"^{١٨} تنتمي بالتأكيد إلى الفترة الحيميرية، وعلى الرغم من ذلك فهناك مجموعة من العملات تنتمي للطراز القديم من حيث طريقة الصنع والأشكال، ولكنها تبدو من خلال المونوجرامات والنقوش أنها مرتبطة بمجموعة صنعاء في فترة أحدث.^{١٩}

انقسمت نسخ الطراز الأثيني القديم هنا إلى مجموعتين: الأولى يظهر على الوجه الأمامي رأس الإلهة "أثينا"، وعلى الوجه الخلفي البومة وغصن الزيتون والنقش "AΘE" على الحافة السفلى للعملة وأثار شكل مربع مرسوم على بعض العينات، وتبدو العملات الأكبر التي تنتمي إلى هذه المجموعة أنها إعادة إنتاج لعملة التترادراخما الأتيكية والعينات الموجودة في برلين، ويظهر على أحدها شعارات دعائية -رموز- على الوجه الأمامي بحرف X وأيضاً حرف A، ويظهر على الأخرى مونوجرام سبئي محفور على الوجه الخلفي، وعلى الرغم من أن هذه العملات الكبيرة كانت هامة؛ فكانت استثنائية حيث كانت الفئة العادية تمثل عملات أصغر بوزن ٥,٥٥ جم كحد أقصى.

تتشابه المجموعة الثانية مع المجموعة السابقة، ولكنها أوسع في طريقة الصنع وبعد ذلك في الأسلوب حيث نجد على الوجه الخلفي الحرف السبئي أو المونوجرام وكانت فئات التترادراخما وأنصافها وأرباعها بها نفس الحروف التي كانت في المجموعة الأولى، ولكن لم تعرف المجموعة الثانية أثمان الوحدات، ونظراً لتعدد الأساليب التي ظهرت في هذه المجموعة فقد مثلت هذه العملات فترة زمنية

^{١٨} عُرفت الBuccranium في فن النحت الروماني على إنها الجيرلانادات المحمولة برؤوس الثيران، والتي نستطيع ملاحظتها على الإفريز العلوي للهيكل الداخلي لمذبح السلام. وربما كان ذلك وراء إطلاق "Hill" هذا المصطلح على العملات التي تحمل على الوجه الخلفي لها رؤوس الثيران - يحمل الوجه الأمامي رأس ملك عربي-، على الرغم من أن هذا المصطلح ل "Hill" لضمن أيضاً المجموعة التي تحمل على كل من وجهها الأمامي والخلفي رؤوس ملكية.

أنظر: عزيزة سعيد محمود: **النحت الروماني**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص

^{١٩}Piliter W. T., op. cit., pp. xivff.

طويلة؛ حيث ظهر على الأقل تسعة عشر حرفاً مختلفاً أو مونوجرام، وينسب تاريخ هذه المجموعة إلى القرن الثاني ق.م، وكانت بعض العملات التي تشبه هذه المجموعة في طريقة الصنع والشكل مرتبطة عن طريق الرموز والنقوش بالعملات غير الواضحة من مجموعة صنعاء.^{٢٠}

وجد الدارسون تشابهاً بصورة "فيلاتيروس" على عملات برجامة؛ وذلك في مجموعة صغيرة من العملات التي تضم عينتان في فيينا حيث نجد على الوجه الأمامي للعملة رقم (١٥ - أ) رأس رجل غير ملتحي بشعر مجعد بدلاً من رأس الإلهة "أثينا"، ولكن أرجعها "Pilter" إلى أنها تقليد لصورة "بطليموس الأول" على الديراخمة المصرية والقوريناوية، وتمثل هذه المجموعة العملة القتبانية سالفة الذكر، والتي تطورت جنباً إلى جنب مع صناعة عملات مجموعة صنعاء إلى صناعة العملة في الفترة التي تلتها وذلك بالأسماء الكاملة للملوك.^{٢١}

قام "Head" بتاريخ مجموعة صنعاء كالاتي: مجموعة برأس عربي على الوجه الأمامي للعملة، ومونوجرامات ونقش على الوجه الخلفي إلى حوالي ٧٠ - ٤٠ ق.م، ومجموعة أخرى بوجه أمامي مشابه للمجموعة السابقة، ومونوجرامات فقط على الوجه الخلفي إلى حوالي ٤٠ - ٢٤ ق.م، ومجموعة برأس أغسطس على الوجه الأمامي للعملة ومونوجرامات على خلفها بعد عام ٢٤ ق.م، ويبدو أن هذا التصنيف أكثر قبولاً من تصنيف "Schlumberger" الذي يشير فيه إلى أن العملة الأثينية ذات الطراز الحديث قد انتهت أو تم تحديدها أو حصرها في عهد "Sulla" "سولا"، حيث أنها استمرت حتى عصر الإمبراطور "أوغسطس"، ولكن قاعدة أن العملات المقلدة الرديئة والمشوهة قد بدأت عندما قل مخزون النماذج الأصلية لم يتم تفسيرها بشكل واضح، فعلى سبيل المثال لن نستطيع أن نصر على هذه القاعدة لإيجاد تاريخ لاحق لطراز مجموعة صنعاء الأقدم، ولكنها تثبت استخدام الطراز الحديث ذو رأس أوغسطس وذلك عن طريق بعثة "إيليس جالوس" في عام ٢٤ ق.م، ولكن إذ استخدمت هذه القاعدة كلها فمن الجدير بالذكر أن مخزون العملات الأثينية ذات الطراز الحديث تقلص بشكل كبير خلال فترة ١٤٦ - ٨٦ ق.م، وكان تاريخ ظهور العملات الحيميرية المشابهة يقع في نفس هذه الفترة.^{٢٢}

ومن ناحية أخرى إذا تجاهلنا هذه القاعدة فإننا سنسعى لربط الإصلاح ببعض أحداث التاريخ الحيميري، وربما نجد فيه بداية الفترة الحيميرية في عام ١١٥ ق.م التي تكون في منتصف فترة ١٤٦ - ٨٦ ق.م، كما نستطيع على أساس الشكل أن نضع تولي الحاكم المعبر عنه في النقش الأرميني في هذا الوقت، وأن نؤرخ عملات مجموعة صنعاء مع هذا النقش خلال الفترة من ١١٥ - ٨٠ ق.م، وكانت العملات

²⁰Ibid., pp. 1 - liii.

²¹Pilter W. T., op. cit., p. li;Morgan J., op. cit., p. 264.

²²Pilter W. T., op. cit., p. lv.;Morgan J., op. cit., p. 266.

الأخرى لصنعاء ذات الرأس العربي يمكن تأريخها إذن في فترة ٨٠ - ٢٤ ق.م، وكان الشكل الأوغسطي خلال الربع الأخير من القرن الأول ق.م والنصف الأول من القرن الأول الميلادي.^{٢٣}

كانت الرأس الموجودة على الوجه الأمامي لعملات مجموعة صنعاء والتي سبقت عصر "أوغسطس" كانت لملك أو إله عربي مغطي الرأس،^{٢٤} وكان شكله المحيط به الإكليل وأيضاً عصابة الرأس على نفس المجموعة تذكرنا بالعملات السلوقية مثل عملات "ديمترئوس الأول"، كما ظهر التأثير البطلمي في تمثيل الرأس ذو الشعر القصير والمجدد، ومن الملاحظ أنه توجد بعض العلامات والرموز البطلمية على عملات المنطقة، والتي يرى "Piliter" أنها جاءت عن طريق المملكة النبطية^{٢٥} بالشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية، ويذكر أيضاً أن ملامح الوجه على إحدى العملات تشبه ملامح الملك النبطي "عبادة الثالث".^{٢٦}

هناك اتفاق عام على أن العملات الحيميرية التي نُقش عليها الأسماء الكاملة لمجموعة من الملوك، والتي تحمل رأس على أحد وجهيها كانت آخر الأشكال ذات الطراز الأثيني الحديث، وجديرٌ بالذكر أنه من الممكن أن يكون "Prideaux" موفقاً في تحديده لـ "Karib'ilWataryehun'im" الذي سك العملات في ريدان -ملك سبأ وريدان- حيث عرف من النقوش، وΧαριβαηλ الذي كان يحكم في حوالي عام ٧٠ م أو قبل ذلك بعقد أو عقدين ولكن بسبب وجود خمسة حكام يطلق عليهم "كرب إيل" يجب الاعتراف أن المعادلة المذكورة أخيراً للـ Periplus Charibael مع الملك الذي سك العملات كانت عرضه للجدل، فقد حدد "Glaser" الـ Charibael للـ Periplus بأول الملوك تسمية بكرب إيل والذي لم يحمل تقريباً أي ألقاب إضافية، وإذا كان الأمر كذلك فإن كلمة "كرب إيل" للعملات قد انتقلت إلى جيل أو جيلين بعد ذلك والتي بقيت حتى القرن الثاني الميلادي، ويلاحظ أنه إذا كان علينا أن نختار الملك الذي سك عملات من بين خمسة ملوك بنفس الاسم فإن اختيارنا سيكون لذلك الملك Charibael الذي كان على علاقة وثيقة بروما لأن هذه العلاقات تعبر عن الرخاء الاقتصادي، بالإضافة لذلك فإن العملات نفسها توضح تأثير الدينارات الرومانية للتخفيض النيروني.^{٢٧}

²³, Lvi.Piliter W. T., op. cit., p.. lxiv

^{٢٤}أرى أنه من الصعب تقرير إذا كانت هذه الرأس تمثل إله أو حاكم، حيث من الممكن أن يكون كليهما قد تم تمثيلهم بنفس نوع كساء الرأس.

^{٢٥}ربما يكون ذلك بسبب العلاقات التجارية بين المملكة النبطية والمملكة البطلمية بمصر.

²⁶Piliter W. T., op. cit., p. lvi;Garlaschelli M., L'iconografiamonetalediSeleucidi, RevueNumismatique, VI Série, Tome XXIX, Société Française de Numismatique, Paris, 1987, p. 64; Morgan J., op. cit., p. 265.

²⁷Piliter W. T., op. cit., pp. lxiv;Morgan J., op. cit., p. 267.

حدد "Muller" الحكام الذين يلقبون أنفسهم "ملوك سبأ وريدان" مثل "كرب إيل" وذلك حتى الفترة الأخيرة من التاريخ السبئي والتي انتهت حوالي عام مائه ميلادياً، كما أن "Ilsharh" "Yahdib" ملك سبأ وريدان^{٢٨} ربما كان *Ilsharh* الذي كان ملك مآرب أو Marsyabae في وقت بعثة "إيلوس جالوس" في عام ٢٤ ق.م؛ ومنذ والده "Fara ' Yanhub" الذي يدعى ملك سبأ فقط فإن التغيير من الفئة السبئية إلى الفئة الحيميرية مع التحول المصاحب للعاصمة من مآرب إلى ريدان قد يرتبط ببعثة جالوس، ومن ناحية أخرى سنجد أن "Mordtmann" قد أرخ تحول العاصمة في منتصف القرن الأول، وإذا كانت العملة المنقوشة بأسماء ملكية قد بدأت بهذا التحول فإن هذا التاريخ يبدو مناسباً أكثر لدليل المسكوكات.^{٢٩}

يرى "Longpérier" وجود تشابه عام لعملات مجموعة صنعاء مع إصدارات مملكة ميسان لعملات القرن الأول والقرن الثاني كما توضح الحدود الضيقة للعملة وكذلك انهيار سد مآرب والذي أفترض حدوثه في القرن الثاني ميلادياً،^{٣٠} ومن المؤكد أن كل هذه العملات الصغيرة التي توضح تغيير بسيط في الشكل تنتمي إلى فترة محددة وليس من المناسب أن نقول أنها تتداخل مع العملات الكبيرة غير الواضحة من مجموعة صنعاء، وكان الدليل غير المالي بالنسبة لتاريخ "كرب إيل" يشير إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي وبوجه عام نستطيع أن نحدد عملة هذه المجموعة بفترة تبدأ في عام خمسين وتستمر لمدة قرن من الزمان.^{٣١}

أوضح "Doe" أن العملات الذهبية كانت نادرة في جنوب شبه الجزيرة العربية وأكد ذلك كل من "Hill" و "Irvine"، أما "Dembski" فقد قال أن كثيراً من العملات الذهبية تم سكها أكثر من العملات الفضية والبرونزية، وأن العملات الذهبية كانت مستخدمة في التجارة طويلة المسافة، ويقصد "Doe" أن العملات الذهبية كانت نادرة في المعاملات التجارية الداخلية.

تم التعرف على الإصدارات النقدية لحضرموت من خلال مقالات "Walker"، ومقالات "Munro-Hay" التي تعاملت مع الإصدارات البرونزية

^{٢٨} إذا كان تعريف وتحديد "Ilsharh" ب *Ilsharh* صحيحاً فمن المتوقع أن نجد مونوجرام يمثل الاسم على بعض العملات من مجموعة صنعاء ولكن لا يوجد شيء من هذا النوع، وهناك حقيقة أخرى أن الملوك الذين يمكن قراءة أسماؤهم بالكامل على العملات تم ذكرهم بالكامل في النقوش.

أنظر: Pilter W. T., op. cit., p. lxxv.

^{٢٩} Muller W. W., *Survey of the History of the Arabian Peninsula from 1st century AD to the Rise of Islam*, pp. 127f.; Pilter W. T., op. cit., p. lxxv.

^{٣٠} لم يكن تاريخ انهيار سد مآرب تاريخاً مؤكداً.

^{٣١} Pilter W. T., op. cit., p. lxxvi.

الحضرمية؛ والتي كانت معروفة منذ أن تولت المستكشفة البريطانية Freya Stark عمليات البحث الأثري في حضرموت عام ١٩٣٠م.^{٣٢} وعلى الرغم من ندرة الإصدارات البرونزية^{٣٣} في الممالك الجنوبية بالجزيرة العربية؛ فتم العثور على عدد كبير من العملات البرونزية الحضرمية من خلال عمليات البحث الأثري من قبل البعثة الأمريكية في سمهرم (خور روري)^{٣٤} وذلك في الفترة من (١٩٥٠ - ١٩٦٠م)، وكذلك من خلال البعثتين الفرنسية والروسية في حضرموت في الفترة من (١٩٧٠ - ١٩٨٠م).

جُمعت مجموعة صغيرة من عملات حضرموت في متحف الموكالا-al Mukallâ وذلك في الفترة من (١٩٦٠ - ١٩٧٠م)، وجاءت معظم هذه العملات من العاصمة الحضرمية شبوة، وتتكون هذه المجموعة من ست وسبعين قطعة لفترة ما قبل الإسلام، ويذكر أن ثلاثاً منها لم يتم تحديدها بسبب حالتها السيئة، وتنقسم هذه العملات إلى مجموعتين: الأولى تتكون من اثنتين وسبعين قطعة، ويذكر أن ست وستون قطعة من هذه العملات تحمل الكلمة SQR التي تعني اسم القصر الملكي في شبوة، والتي أشارت إلى اسم دار سك شقر، وهناك قطعة أخرى ولكنها بدون اسم، وأيضاً خمس عملات أخرى على الرغم من أنها وجدت في حضرموت؛ فإنها سكت في حيمير، وسبأ، وتنتمي اثنتين من هذه العملات الخمس إلى المجموعة الملكية "مجموعة برأسين" بمتحف الموكالا، بينما ينتمي الباقي إلى مجموعة Buccranium، ويظهر على الوجه الأمامي للمجموعة الملكية الفضية رأس رجل متجه إلى اليمين، وعلى الوجه الخلفي يظهر نفس الرأس ولكن بحجم أصغر بالإضافة إلى المونوجرامات والنقوش العربية الجنوبية التي توجد على وجهي العملة، وأيضاً يوجد على إحداها اسم Tha'rân Ya'ûb وهذه القطعة تنتمي إلى طراز نادر له مثال واحد فقط في متحف فيينا، والعملات الأخرى المعروفة التي تحمل هذا الاسم مختلفة إلى حد ما حيث توضح رأس أكبر وخط منقط بمونوجرام أبسط على الوجه الأمامي للعملة ونستطيع ملاحظة نفس المونوجرام على عينات أخرى موجودة في المتحف

³²Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., p. 37.

³³ يُعتقد معظم الدارسين لعملات جنوب شبه الجزيرة العربية بعدم وجود عملات برونزية بعيداً عن إصدارات حضرموت وهذا اعتقاد خاطئ؛ حيث درس أحد الكتاب في عام ١٩٩١م جزء من عملات المتحف القومي لصنعاء ومن بين عملات جنوب شبه الجزيرة العربية الفضية كان هناك عدد كبير من العملات البرونزية.

أنظر: Ibid., p. 38.

³⁴ تقع خور روري حالياً في ظفار شرق عُمان، وفيها ازدهر ميناء سمهرم الذي كان عبارة عن مركز لتجميع اللبان من المزارع القريبة منها، وكان يتبع مملكة حضرموت.

لمعرفة المزيد حول خور روري أنظر:

Beeston A. F., *The Settlement at KhorRori*, Journal of the American Oriental Society,

Volume 2, 1976, pp. 34-41.

البريطاني والمتحف الأثري لجامعة صنعاء والمتاحف القومية لصنعاء وعدن، كانت ندرة المجموعة الملكية الفضية في حضرموت تدل على أنها لم تكن مستخدمة هناك كعملة للتداول وكان وجودها من قبيل المصادفة، ولما كان تحديد الملوك الحيميريين المعروفين لدينا من النقوش الجنوبية مع هؤلاء المذكورين على العملات يمثل أمراً صعباً، كانت العملة التي تحتوي فقط على اسم AmdanBayyin ملك سبأ يمكن تحديدها على نحو مؤكد وهذا ما أكده الدليل الأثري من بئر علي، وحددت تواريخ المجموعة الملكية تقريباً في الفترة ما بين عام ٥٠ ق.م إلى عام ١٥٠ ميلادياً. أما مجموعة Buccranium البرونزية بمتحف الموكالا (يظهر على الوجه الأمامي لها رأس رجل مكلل متجه لليسار، وعلى الوجه الخلفي رأس ذو قرون طويلة رأس ثور - رقم (١٧ - ٢١ - أ، ب) بالإضافة إلى المونوجرامات العربية الجنوبية على وجهي العملة، وتعد مجموعة Buccranium هي أول الأمثلة المنشورة التي ترجع إلى إثيوبيا وذلك في عام ١٩٢١م بواسطة "Conti Rossini"، ووفقاً لـ "Munro-Hay" فإن مائه قطعة برونزية من هذا الطراز وجدت في أكسوم في عام ١٩٠١م؛ وذلك نتيجة العلاقات الوثيقة بين حيمير وأكسوم في أوائل القرن الرابع الميلادي، كما حدد أثنى عشرة قطعة أخرى من هذا الطراز في متحف أشموليين من معثورات شبوة، وجديراً بالذكر أن مجموعة Buccranium البرونزية جاءت من al-Barîra البريرة، بينما العملات البرونزية والفضية ذات الحجم العادي كانت موجودة بأعداد كبيرة في الطبقة الوسطى من حفریات قنأ (بئر علي)، وكانت تمثل نصف المعثورات المالية بها، ويوضح هذا أن هذه المستوطنة وربما الإقليم المحيط بها قد دخلوا في النظام الاقتصادي للمملكة الحيميرية وبالرغم من ذلك؛ فظلت العملات الحضرمية متداولة ومنشرة مع الإصدارات الجديدة التي ظهرت في الإقليم.^{٣٥}

والمجموعة الثانية تمثلها عملة ذهبية رومانية للإمبراطور "هادريان" رقم (٢٢ - أ، ب) والتي يرجع تاريخها إلى (١٢٨ - ١٣٢م)، وتعد هذه القطعة في متحف الموكالا من أقدم العملات الذهبية الرومانية التي وجدت في جنوب شبه الجزيرة العربية، وجديراً بالذكر أن الأمثلة الأخرى للعملات الذهبية الرومانية في المنطقة يرجع تاريخها إلى ما بين القرن الرابع وأول القرن السادس الميلادي، والتي وجدت مع عملات أكسوم^{٣٦} في مجموعة عملات Madhariba.^{٣٧}

³⁵Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., pp. 51ff.; Sedov A. V. & Omar Aydarus M., **Rare Himyaritic Coins from Hadramawt**, A A E, Denmark, 1992, p. 177-180; Van Beek G. W., **Monuments of Axum in the Light of South Arabian Archeology**, Journal of the American Oriental Society, Volume 87, No. 2, 1967 pp. 113f.

³⁶ وجدت عملات برونزية عديدة لمملكة أكسوم في قنأ (بئر علي)، أثنى منها بها نقش BACIAEYCA على الوجه الأمامي لها، وعلى الوجه الخلفي TOYTOAPECHTHXΩPA،

كان تحديد التاريخ الزمني لعملة جنوب شبه الجزيرة العربية مشكلة مثيرة للجدل، وتحوي كثير من الصعوبات كما ذكرت سالفاً؛ حيث لا يوجد أي مؤشرات زمنية على العملات، وكانت أسماء الملوك الذين أصدروا هذه العملات يصعب التعرف عليها، وبذلك تكون الوسيلة الوحيدة للوصول إلى تاريخ زمني تقريبي لهذه العملات هو اللجوء إلى الحفائر الأثرية المصاحبة لها؛ حيث قامت عمليات البحث الروسية في قنأ (بئر علي حالياً) بإلقاء الضوء على العديد من العملات الحييميرية، السبئية والحضرية المختلفة، والتي استدل على تاريخ تقريبي لنشأتها من خلال وجود أواني فخارية مستوردة من ممالك البحر المتوسط.^{٣٨}

ظهرت عدة طرز مختلفة على العملات المحفوظة بمتحف الموکالا، بعضها يحمل تأثيرات يونانية ورومانية، والبعض منها بالإضافة إلى التأثيرات اليونانية يحمل تأثير عربي، وأخرى تحمل نقش ومونوجرام وطرز عربية، وظهر الطراز الأول لهذه المجموعة البرونزية يحمل الإلهة "أثينا" والبومة الذي يعرف بالطراز الأثيني القديم رقم (٢٣ - أ، ب)، وظهر على خد "أثينا" الحرف العربي الجنوبي "ⲁ" ويساوي حرف N مقلوب، وعلى خلف القطعة أسفل يمين البومة يوجد أول حرفين "Aθ" من الرمز اليوناني "AθE" ويوجد هذا الطراز في كل مجموعات المتحف، وترجع أصول هذا الطراز إلى منتصف أو النصف الثاني من القرن الرابع ق.م، أما بالنسبة لعملة متحف al-Mukallâ يمكننا افتراض تاريخ قريب من بدايات سك هذا الطراز أي في ٣٥٠ ق.م.^{٣٩}

ظهر الطراز الثاني يحمل على الوجه الأمامي لهذه المجموعة البرونزية رأس مشع متجه إلى اليمين ومحاط بحد خطي رقم (٢٤، ٢٥ - أ)، ولكنني أرى أن هذا الرأس تمثل الإله "هليوس" إله الشمس عند اليونان، والذي عرف لدى الرومان باسم سول "Sol" وعرفه الإغريق إلهاً جميلاً مشرقاً يرتدي على رأسه تاجاً تخرج منه الأشعة يسمى Aureole، وأرى أن ظهور "هليوس" على عملات شبه الجزيرة العربية يرجع إلى أن موطن عبادته هو جزيرة رودس والتي قامت بينها وبين

وتمثل هذه العملات إصدارات مستقلة لمن جاءوا بعد الملك "Ezana" والتي سكت في ٣٥٠ - ٤٠٠ ميلادياً، وأيضاً وجدت عملات أكسومية من بئر علي في المنطقة الخامسة وراء مبنى وجد خلال الطبقة العليا من المستوطنة، وعلى الرغم من أن العملات الأكسومية والعملات غير العربية الجنوبية الأخرى لم تلعب دوراً كبيراً في حضرموت، وربما ارتبط وجودها بتدفق الناس من شرق أفريقيا الذين استقروا في قنأ من آخر القرن الرابع وحتى أول القرن السابع الميلادي.
أنظر:

Ibid., pp.113ff.; Sedov A. V. & Aydarus U., " , op. cit., p. 53.

³⁷Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., p. 15f., 37, 52.

³⁸Ibid, p.16.

³⁹Ibid., p. p. 17.

الجزيرة العربية علاقات تجارية متبادلة والتي أسفرت عن ظهور الإله "هليوس" على عملات شبه الجزيرة العربية، وعلى الوجه الخلفي العصا المجنحة رقم (٢٤)، ٢٥ - ب)، وعلى اليسار مونوجرام وعلى اليمين نقش عربي جنوبي والذي يساوي Q^2R ونشرت عملات هذا الطراز أولاً بواسطة "A. J. Drewes" على أنها جاءت من البريرة، ووصف "Munro-Hay" المونوجرام على أنه "عمود" يتكون من عمود يعلوه دائرة وصليب ربما تمثل قرون ثور، وكما هو معروف فإن الثور رمز الإله القمر "سين".^{٤٠}

ولقد وصف "R. B. Serjean" أيضاً المونوجرام الموجود على الوجه الخلفي للعملة بأنه الصولجان المجنح وذلك بعد الرجوع إلى تقرير "Walker" عن العملات التي وجدها "R. A. Hall" و "J. S. L. Pressly" بمكان آخر - خور روري- في حضرموت، والتي وصفها "F. P. Albright" بأنها عملات كلاسيكية وسمي المونوجرام الموجود على الوجه الخلفي للعملة بالعصا المجنحة، التي تعد إحدى شعارات الإله "هرميس" وتعرف باسم الكريكيون (تعرف في اللاتينية Caduceus) أي العصا السحرية، ولقد وجد أكثر من عشرين قطعة برونزية لهذا الطراز في خور روري، وأرخ "Albright" هذا الطراز إلى ما بين القرن الثاني ق.م ونهاية القرن الأول الميلادي، والذي اقترح أيضاً أن هذه العملات الكلاسيكية وجدت في كل أجزاء المدينة وبنفس الأعماق، وكان التاريخ التقريبي لاستقرار خور روري فيما بين القرن الأول الميلادي والقرن الرابع الميلادي، وهذا الرأي فرض أن عملات هذا الطراز التي وجدت في قنأ -بئر علي حالياً- في الطبقة السفلى والوسطى لمستويات الاستقرار بين القرن الأول الميلادي وآخر القرن الرابع الميلادي.^{٤١}

ظهر على الوجه الأمامي للطراز الثالث من هذه المجموعة البرونزية (٢٦)، ٢٧ - أ، ب) رأس لرجل متجه إلى اليمين ويظهر شعره في هيئة جدائل طويلة، ويوجد خلف الرأس حرف M مقلوباً، وعلى اليمين أمام الوجه إلى أسفل يوجد حرفين آخرين للنقش الحضرمي S'YN، وعلى الوجه الخلفي يظهر نسر مجنح ومنتصب على خط منحنى ومتجه إلى اليمين، ويوجد النقش الحضرمي SQR.^{٤٢}

⁴⁰Drewes A. J., Note additionnelle au sujet D' AL-Barîra, Le Muséon Revue D' Etudes Orientales, Extrait du Muséon LXXV 1 - 2, Leuven, 1962, p. 211f; Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., p. 19; Walker J., The Moon God on Coins of the Hadramaut, BSOAS, Volume 14, 1952, pp. 623 - 626.

⁴¹Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., p. 19.; Walker J., A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins, London, 1941, pp. 89 .

⁴²Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., pp. 20f.

وُشر هذا الطراز أول مرة بواسطة "Walker"، وتتنوع عملات هذا الطراز في الحجم؛ وذلك وفقاً لـ "Munro-Hay" - حيث توجد وحدات قياس صغيرة، متوسطة، وكبيرة، ويعتمد هذا على قيمة العملة ولدينا وحدتي قياس كبيرة ومتوسطة، وأرخ "Walker" عملات ذات شكل النسر بالقرن الثاني الميلادي والذي قارنها بعملات حيميرية ومشابهة لها على عملات دار سك أنطاكية^{٤٣} في القرن الثاني الميلادي، وإن كانت النقوش تشير إلى تاريخ حديث؛ حيث اعتبر "Dembski" أن العملات البرونزية الجنوبية هي إنتاج حضرموت في آخر القرن الثالث الميلادي، ولاحظنا بالفعل أن "Walker" بحث في عدد كبير من التشابهات الزمنية في تصوير النسر الممنح على عملة نيرون المسكوكة في دار سك أنطاكية في عام ٥٩ ميلادياً،^{٤٤} ونرى أن هذا التشابه يدل على أن الظهور الأول لهذا الطراز كان في تاريخ أقدم ربما في منتصف أو في الربع الثاني من القرن الأول الميلادي، ودعم هذا وجود عدد من هذه العملات من قنأ (بئر علي) التي تنتمي إلى العينات الموجودة في متحف الموكالا، والتي تؤرخ ما بين آخر القرن الأول الميلادي أو ما بين آخر القرن الثاني وأول القرن الثالث الميلادي.

^{٤٣} قام Varus بالانتحار بعد أن فقد معظم جنوده في المعركة الشهيرة في Kalkriese في إقليم Osnabruck ولكن قبل ذلك، كان ممثلاً لسوريا في الأعوام ٦/٧ - ٤/٥ ق.م ولاهتمامه بالشئون المالية أدرك وجود عملة جديدة لدار سك أنطاكية -عاصمة الإقليم الروماني سوريا-، كانت العملات البرونزية بها رأس الإله "زيوس" على الوجه الأمامي للعملة، والتترادراخما الفضية بها رأس الإمبراطور "أغسطس" وعلى الوجه الخلفي لعملات كلا الإصدارين توجد "تيخي" جالسة على صخرة، ويرجع تاريخ العملات البرونزية وفقاً لعصر أكتيوم الذي يبدأ من أكتوبر عام ٣١ ق.م، وكانت التترادراخما الفضية يرجع تاريخها إلى عصر "أكتيوم" وحكم "أغسطس"، وفي حكم نيرون استبدلت "تيخي" بنسر واقف، واستخدم هذا الطراز بأشكال متنوعة، والذي تم إصداره بدار سك أنطاكية على يد الإمبراطور "تربونيانوس جالوس"، وتنسب العملات ذات النسر الواقف على صاعقة أو مضرب لدار سك أنطاكية، ويعرف أن المضرب هو الرمز التقليدي لدار صور، وجدير بالذكر أن دار سك أنطاكية في حكم "نيرفا" كانت دار السك الإقليمية للإصدارات الفضية. أنظر:

Schlosser E., **Weights of the Tetradrachms of Antioch from Augustus to Trebonianus Gallus**, XII Internationaler Numismatischer Kongress Berlin 1977, Berlin, 2002, pp. 724f.; Crawford M. H., **Roman Imperial Coin Types and the Formation of Public Opinion**, Studies in Numismatic Method Presented to Philip Grierson, First Published, Cambridge University Press, London, 1983, pp. 50f.; Heuchert V., **The Chronological Development of Roman Provincial Coin Iconography**, "Coinage Identity in the Roman Provinces", Oxford University Press Inc, Britain, 2005, p. 50; Mattingly H., **Coins of the Roman Empire in the British Museum, "Nerva to Hadrian"**, Volume III, Methuen & CO Ltd, London, 1936, p. xiii.

^{٤٤} Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., p. 20; Mnuro-Hay S.C., **Coinage of Arabia Felix, "The pre-Islamic Coinage of the Yemen"**, op. cit., p. 42; Walker J., **A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins**, London, 1941 p. 90.

ظهر على الوجه الأمامي للطراز الرابع من هذه المجموعة البرونزية الرأس المشع -الإله هليوس- متجه إلى اليسار، وعلى الوجه الخلفي ثور واقف إلى الأمام ومتجه برأسه إلى اليمين رقم (٢٨، ٢٩ - أ، ب)، ونجد فوق الثور SQR وعلى اليمين إلى الأسفل نجد YSH وهذه القطعة فريدة وغير مذكورة في دراسات "Walker" أو "Munro-Hay"، ولسوء الحظ لم يعثر على أي معثورات مشابهة لها من عمليات البحث الأثري؛ الذي جعل من الصعب تحديد تاريخها^{٤٥} ولكن الجزء الأعلى من الاسم (YSH) Yashhur'il الموجود خلف العملة يدل على أن القطعة قد أصدرها نفس الملك الحضرمي الذي سك عملات الطراز الثالث لهذه المجموعة البرونزية.

ظهر على الوجه الأمامي للطراز الخامس من هذه المجموعة البرونزية الرأس المشع -الإله هليوس- متجهاً إلى اليمين أو إلى اليسار، وعلى الوجه الخلفي ثور واقف إلى الأمام ومتجه برأسه إلى اليمين رقم (٣٠ - ٣١ - أ، ب)، ويختلف هذا الطراز عن باقي العملات الحضرمية من حيث الحجم والوزن، وتم العثور على هذه المجموعة في الطبقة الوسطى بقنا (بئر علي) والتي يرجع تاريخها إلى ما بين آخر القرن الثاني والقرن الرابع الميلادي.^{٤٦}

ظهر الوجه الأمامي لهذه القطعة خالياً والتي تمثل الطراز السادس، وعلى الوجه الخلفي ثور واقفاً ومتجهاً برأسه إلى الأمام،^{٤٧} ويعد الوجه الخالي لهذه القطعة أمراً غير معتاد على عملات جنوب الجزيرة العربية رقم (٣٢ - أ - ب)؛ حيث لم يتم العثور على أي عملة مشابهة لهذا الطراز من عمليات البحث الأثرية أو حتى من مجموعات المتحف، وجليد بالذکر أن الوجه الخالي للعملات سمة تميزت بها عملات شرق شبه الجزيرة العربية.

ظهر على الوجه الأمامي للطراز السابع من هذه المجموعة البرونزية رأس بشعر في دوائر طويلة (جدائل طويلة) يرتدي إكليل أو غطاء رأس ومتجه إلى اليمين، وعلى الخلف الثور واقفاً مشابهاً للثور الموجود بالطراز السادس (٣٢ - أ، ب)، والذي يرجع تاريخه إلى ما بين آخر القرن الثاني والقرن الرابع الميلادي.

ظهر على الوجه الأمامي لهذا الطراز المونوجرام S²QR سواء بشكل كامل أو ناقص، والذي أشار إلى اسم دار سك شقر، وعلى الوجه الخلفي رأس ثور أو ثور كامل، ونتيجة لوفرة هذه العملات في شبوة، وقنا (بئر علي) والعديد من المستوطنات الأصغر في وادي حضرموت؛ فإنها أكثر العملات البرونزية شيوعاً والمستخدمة في مملكة حضرموت؛ حيث وجدت أمثلة عديدة في كل مستويات الطبقات الوسطى

⁴⁵Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., pp. 22f.

⁴⁶Ibid., pp. 27 - 30.

⁴⁷Ibid., p.31.

والسفلى في قنأ وبذلك فإن فترة سكها وانتشارها كانت بالتأكيد بين أول القرن الأول وأخر القرن الرابع الميلادي.^{٤٨}

ومما سبق نستطيع القول أن العملات الأولى التي انتشرت في حضرموت كانت نسخ أثينية ذات الطراز القديم، وكانت تمثل الإصدار الوحيد للإتحاد العربي الجنوبي؛ حيث ظهرت العملة أولاً في ٣٥٠ ق.م، ولكن حل محلها العملات القومية للمالك العربية الجنوبية المستقلة، وكانت أول العملات القومية الحضرمية نسخ برونزية وفضية لعملات أثينية ذات الطراز القديم، وربما سكت أقدم الأمثلة من العملة الحضرمية في النصف الأول من القرن الثالث ق.م، والتي احتفظت بالنقش اليوناني الذي استبدل بعد ذلك بالنقش العربي الجنوبي مع إضافة اسم دارسك شقر وذلك منذ آخر القرن الثالث ق.م وأول القرن الثاني ق.م، وجدير بالذكر أن العملات الحضرمية سكت أولاً في شبوة إلى أن أنشئت دارسك جديدة في سمهرم (خور روري) المدينة الحضرمية الوليدة على ساحل ظفار وذلك في بداية القرن الأول الميلادي حيث سكت فيها عملات الطراز الثاني؛ وربما سكت لتستخدم في تجارة البخور الساحلية وأصدرت هذه العملات لفترة زمنية طويلة ليست أقل من قرنين، وفي بداية القرن الأول الميلادي استبدلت نسخ التترا دراخما الأثينية بعملات الطراز الثالث والتي استمرت إلى آخر القرن الثالث الميلادي وذلك قياساً على الدليل الموجود من عمليات البحث الأثري في قنأ.

لم تحتوي الطبقة السفلى من الحفريات بقنأ على عملات للمملكة الحيميرية التي وجدت على النقيض بوفرة في المستوى الأعلى وكانت الأواني الفخارية من المرحلتين تقدم تاريخ عام (القرن الثالث- القرن الرابع الميلادي) أو الطبقة الوسطى، ولكن يبدو أن عملات حضرموت البرونزية للطراز الخامس، السادس، السابع قد سكت وانتشرت وتداولت في حضرموت قبل ظهور إصدارات المملكة الحيميرية، ولكن بلا شك أن العملات البرونزية الحضرمية استمرت في الانتشار والتداول حتى نهاية القرن الرابع الميلادي.^{٤٩}

وختاماً لذلك حاولنا رسم صورة عامة لوسائل تأريخ عملات جنوب شبه الجزيرة العربية من القرن الرابع ق.م حتى القرن الثالث الميلادي وذلك من خلال دراسة عملات ممالك كل من سبأ، قتبان، حيمير وحضرموت.

⁴⁸Ibid., p. 33.

هذا النشاط لسك العملة حتى نهاية القرن الرابع الميلادي يتعارض مع الآراء التي ترى أن حضرموت استمرت في سبيلها الاقتصادي، والسياسي إلى أن اشتدت المنافسة بينها وبين سبأ، وذو ريدان التي تطورت إلى حروب عنيفة انتهت بانتصار السبئيين في عهد ملكهم "شمريهرعش الثالث" في أواخر القرن الثالث الميلادي، ويرون من خلال ذلك أن نهاية حضرموت كانت بنهاية القرن الثالث الميلادي؛ ولكن جاء الدليل الأثري -العملات- ليؤكد أن المملكة الحضرمية استمرت في نشاطها التجاري حتى نهاية القرن الرابع الميلادي.

⁴⁹Ibid., p. 51.



خريطة رقم (١)

ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية



الإلهة "أثينا" (١ - أ) البومة (١ - ب)

نقلًا عن: Mnuro-Hay S. C., op. cit., pl. 12.



الإلهة "أثينا" (٢ - أ) البومة (٢ - ب)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (٣ - ب)



الإلهة "أثينا" (٣ - ١)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (٤ - ب)



الإلهة "أثينا" (٤ - ١)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (٥ - ب)



الإلهة "أثينا" (٥ - ١)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (٦ - ب)



الإلهة "أثينا" (٦ - أ)

نقلًا عن:

Huth M., *The 'Folded Flan' Coinage of Eastern Arabia: Some Preliminary Comments*, op. cit., p. 274.



البومة (٧ - ب)

نقلًا عن: Ib Mnuro-Hay S. C., op. cit., pl. 12.id.



الإلهة "أثينا" (٧ - أ)



البومة (٨ - ب)



الإلهة "أثينا" (٨ - أ)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (٩ - ب)



الإلهة "أثينا" (٩ - أ)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (١٠ - ب)



الإلهة "أثينا" (١٠ - أ)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (١١ - ب)



الإلهة "أثينا" (١١ - أ)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (١٢ - ب)



الإلهة "أثينا" (١٢ - أ)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (١٣ - ب)



الإلهة "أثينا" (١٣ - أ)

نقلًا عن: Ibid.



البومة (١٤ - ب)



الإلهة "أثينا" (١٤ - أ)

نقلًا عن: Ibid., pl. 13.



البومة
(١٥ - ب)



رجل ذو شعر مجعد
(١٥ - أ)

نقلًا عن: Ibid.



قرن الخيرات
(١٦ - ب)



يوكراتيدس
(١٦ - أ)

نقلًا عن: Ibid, pl. 14.



رأس ثور وبجانبه قرن الخيرات (١٧ - ب)



رأس لحاكم عربي
(١٧ - أ)

نقلاً عن: Ibid., Pl. 22



رأس ثور وبجانبه قرن الخيرات (١٨ - ب)



رأس لحاكم عربي
(١٨ - أ)

نقلاً عن: Ibid.



رأس ثور وبجانبه قرن الخيرات (١٩ - ب)



رأس لحاكم عربي
(١٩ - أ)

نقلاً عن: Ibid.



رأس ثور وبجانبه قرن الخيرات (٢٠ - ب)



رأس لحاكم عربي
(٢٠ - أ)

نقلاً عن: Ibid.



رأس ثور وبجانبه قرن الخيرات (٢١ - ب)



رأس لحاكم عربي
(٢١ - أ)

نقلاً عن: Ibid., Pl. 24



الإمبراطور "هادريان راكباً جواده"
(٢٢ - ب)



الإمبراطور "هادريان"
(٢٢ - أ)

نقلاً عن: Sedov A. V. & Aydarus U., op. cit., p. 38.



البومة (٢٣ - ب)



الإلهة "أثينا" (٢٣ - أ)

نقلاً عن: Ibid.



الكريكيون (٢٤ - ب)



الإله "هليوس" (٢٤ - أ)

نقلاً عن: Ibid., p.18.



الكريكيون (٢٥ - ب)



الإله "هليوس" (٢٥ - أ)

نقلاً عن: Ibid.



نسر
(٢٦ - ب)



رأس لحاكم عربي
(٢٦ - أ)

نقلًا عن: Ibid., p. 20.



نسر
(٢٧ - ب)



رأس لحاكم عربي
(٢٧ - أ)

نقلًا عن:
Ibid., p. 22



ثور (٢٨ - ب)



الإله "هليوس" (٢٨ - أ)

نقلًا عن: Ibid., p. 24.



ثور (٢٩ - ب)



الإله "هليوس" (٢٩ - أ)

نقلًا عن: Ibid.:



ثور (٣٠ - ب)



الإله "هليوس" (٣٠ - أ)

نقلًا عن: Ibid, p. 25.

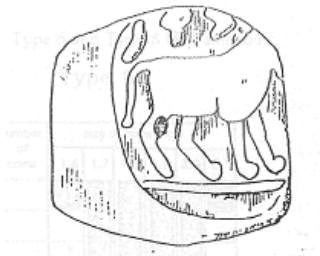


ثور (٣١ - ب)



الإله "هليوس" (٣١ - أ)

نقلًا عن: Ibid.



ثور (٣٢ - ب)



الإله "هليوس" (٣٢ - أ)

نقلًا عن: Ibid, p. 29.

Hill G. F., *The Ancient Coinage of South Arabia*, The British Academy, London, 1955, pp. 1